غير ان يكون فيها ما يقتضي ذلك او ان قدرة القادر تتعلق بالفعل او الترك في
غير مرجح ونحن لا نقول بامتناعه فضلا عن ان يكون ضروريا والى هذا يستند
عنه [illegible] اختلاف حركة الكواكب واوضاعها وامثال ذلك الفلاسفة القايلين بانها
[illegible] لا باختيار بل يلتزمون [illegible] فانها [illegible] والا فنقول بالسبب
بل يعترفون باستناد هذا الى اسباب وعلل لم يطلع على تفاصيلها فعلى
الجملة لم يقل احد ممن يعتد به بوقوع الممكن بلا سبب قوله والا فسند لا
[illegible] ووقوع احدهما بلا سبب يقتضي رجحانه فيما في التساوي
[illegible] وبانه [illegible] مرجح قبل الوجود وهو وجودي يقوم بالموثر ضرورة [illegible]
لا تضعيف ثم القايلون بان الحكم بامتناع الترجيح بلا مرجح بسبب
استندوا على [illegible] بوجهين الاول ان الامكان يستلزم تساوي الوجود والعدم
بالنسبة الى ذات الممكن وهذا معنى اقتضاء ماهية الممكن تساوي الطرفين
فبعد وقوع احدهما بلا مرجح يستلزم رجحانه وهما متنافيان والجواب
والجواب ان التساوي بالنسبة الى الذات انما ينافي الرجحان بحسب
الذات وهو غير لازم فان قيل الترجيح اذا لم يكن بالغير كان بالذات ضرورة
انحصار [illegible] قلنا [illegible] بحسب الذات [illegible]
سبب الثاني ان الممكن ما لم يترجح وجوده [illegible] بعد ان لم
يكن فيكون وجوده [illegible] فلا يكون هو الاثر [illegible] عن الترجيح فيكون
هو الموثر [illegible] الثالث فلا بد منه والجواب ان الترجيح مع الوجو
د [illegible] الوجود مع [illegible] الواقع هو العدم ولو سلم
فقيام ترجيح وجود الممكن او عدمه بالموثر ضروري [illegible] والمذكور
في كلام الامام رحمه الله [illegible] الترجيح الوجوب [illegible]
على ان احد الطرفين يمتنع وقوعه مع التساوي [illegible] مع الوجوب [illegible]
لا ترجيح [illegible] الوجوب [illegible] على الوجود على ما [illegible]
ان وجود الممكن [illegible] وهو نسبة بين [illegible]

بينهما

يستحق من حيث الاضافة الى الموثر ايجابا والى الاثر وجوبا يتقدم بسبقه على الوجوب
وكونه وصفا للموثر ليس بشديد [illegible] وقد قال الامام في المباحث انه على تقدير
كونه ثبوتيا بمعنى عروضه للموثر انه يصير محكوما عليه بوجوب ان يصدر عنه
ذلك الاثر ولم يمنع كونه امرا محققا مفتقرا الى ما يقدح به في الخارج بل هو
امر عقلي [illegible] المتصور من الممكن عند الحكم عليه بحدوثه قوله وفي الفرق بين
المنكرين ان الناس حال الوجود ايجاد الموجود [illegible] العدم جمع بين النقيضين
وان الصورة قاضية بان وقوع الترجيح بلا مرجح مثل الهارب في [illegible]
الطريقين والعطشان يشرب احد الماءين [illegible] التساوي وان العدم نفي محض
لا يصلح اثرا قوله ذكر الامام في جانب المنكرين [illegible] امتناع وقوع الممكن بلا
سبب وانما عد القايلين بان [illegible] وجود [illegible]
وتشبثها منها انه لو احتاج الممكن الى موثر فتاثيره فيه اما ان يكون حال وجوده
بايجاد الموجود وتحصيل الحاصل او حال عدمه وهو جمع بين النقيضين اعني العدم
الذي كان والوجود الذي حصل وما ذكر في المواقف من ان كون التاثير حال العدم
باطل لانه جمع بين النقيضين [illegible] العدم نفي صرف فلا يصلح اثرا [illegible]
مستمر فلا يستند الى موثر الوجود ليس على ما ينبغي لان الكلام في التاثير
بمعنى الايجاد [illegible] ان التاثير حال الوجود بايجاد الموجود وحال العدم جمع
بين النقيضين على ان الوجه الثالث ليس [illegible] العدم [illegible]
مستمرا لا نفيا اي الكلام [illegible] والمراد ان التاثير [illegible] الايجاد ولا
[illegible] الوجود وهو باطل لانه ايجاب الوجود وان العدم محض واما حال العدم
وهو باطل لانه جمع للنقيضين [illegible] العدم نفي محض لانا نقول لو اراد
ذلك لم يكن بقوله فلا يستند الى موثر الوجود معنى لان العدم على تقدير كونه
اثرا انما يستند الى موثر العدم لا الوجود وبهذا يتبين ان ليس قوله ولانه نفي
محض او قوله ولانه مستمر ابتداء [illegible] على نفي التاثير بمعنى ان الممكن
لو احتاج الى موثر في وجوده لاحتاج اليه في عدمه وهو باطل لانه نفي محض

Copyright © King Saud University